مجلةروافد للبحوث و الدراسات / مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية
جامعة غرداية /المجلد 07/ العدد 02 (2022 م):89-110
E: 2588-1787 / P: 2543 - 3563
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/806

الموروث الثقافي المادي واللامادي وتعزيز الجذب السياحي في الصحراء الجزائرية –دراسة ميدانية على عينة من السياح–

The tangible and intangible cultural heritage and the - promotion of tourist attractions in the Algerian desert -.A field study on a sample of tourists

الطاهر لحرش[1] ، نرجس بولحديد [2]

[1]المدرسة العليا للتجارة (الجزائر)، البريد الالكتروني: lahrache.tahar@gmail.com

[2]المدرسة العليا للتجارة (الجزائر)، البريد الالكتروني: Etd_boulahdid@esc-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2022/08/31 تاريخ القبول: 2022/12/05 تاريخ النشر: 2022/12/20

ملخص

يعد الموروث الثقافي من عوامل الجذب السياحية الأساسية التي تساعد في تعزيز جاذبية المنطقة السياحية، واستقطاب السياح المحليين والأجانب نحوها، وجاء هذا البحث بهدف معرفة مساهمة الموروث الثقافي في الصحراء على قرار السائح الجزائري لاختيار وجهته السياحية الداخلية. ولتحقيق أهداف هذا البحث واختبار فرضياته، تم الاعتماد على استبانه، وزعت على عينة غير عشوائية مسيرة من السياح الجزائريين.

وتوصلت الدراسة إلى أن أغلب السياح الجزائريين يبدون اهتماما كبيرا بالتوجه نحو السياحة الصحراوية، كما أن هناك علاقة ارتباط معنوية وايجابية ذات دلالة إحصائية بين المكون المادي للموروث الثقافي والجاذبية السياحية للمنطقة الصحراوية فيما يلاحظ عدم وجود علاقة ارتباط مع المكون الثاني اللامادي للموروث الثقافي.

كلمات دالة : الجاذبية السياحية، الموروث الثقافي، المكون المادي، المكون اللامادي، السياح.

Abstract

The cultural heritage is one of the main tourist attractions that help in enhancing the attractiveness of the tourist region, and attracting local and foreign tourists towards it. This research came

المؤلف المرسل: نرجس بولحديد Etd_boulahdid@esc-alger.dz

with the aim of knowing the contribution of the cultural heritage in the decision of the Algerian individual to choose his internal tourist destination. In order to achieve the goals of this research and test its hypotheses, it was done based a questionnaire by selecting a non-random sample of Algerian tourists.

The study found that most Algerian individuals show great interest in the orientation towards desert tourism, and there is a positive and moral correlation with statistical significance between the material component of the cultural heritage and the tourist attraction of the desert region, while it is noted that there is no correlation with the second intangible component of the cultural heritage.

Key words: Tourist attraction, cultural heritage, material component, intangible component, tourists.

مقدمة

عرفت الجزائر تعاقبا لحضارات مختلفة، وذلك بحكم موقعها والذي أدى إلى تلقيها لعدة مؤثرات ثقافية، فورثت عن ماضيها تراثا ثقافيا متنوعا ومعترفا به عالميا. ويشكل الموروث الثقافي عنصرا أساسيا للذاكرة، فهو قناة لنقل المبادئ والقيم من السلف للأجيال القادمة، لهذا سعت جل الدول إلى تثمينه والحفاظ عليه من خلال الاستثمار واتخاذ الإجراءات القانونية التي من شأنها حمايته.

ويلاحظ تطور أغراض السائح ومتطلباته عند السفر ولانتقال؛ فلم يكتف بالسفر من أجل الاستجمام والراحة بل أصبح يتطلع إلى اكتشاف الأماكن التي يزورها من جميع نواحيها وصولا إلى عادات وتقاليد وتاريخ شعوبها. ولعل جذب السياح تعتبر مهمة صعبة تواجه الوجهات السياحية مهما كان نوعها وطبيعتها إذ مجرد امتلاك الوجهة السياحية لعناصر الجذب السياحي القوية والمغرية لا يعني بالضرورة أنه سيقوم بزيارتها، وسيحاول هذا البحث إبراز مساهمة الموروث الثقافي في دعم جاذبية المنطقة السياحية الصحراوية، وذلك من خلال الإجابة على الإشكالية الموالية: **هل يساهم الموروث الثقافي في دعم جاذبية المنطقة السياحية الصحراوية في الجزائر؟**

من اجل الإجابة على الإشكالية الرئيسية وضعت مجموعة من الأسئلة الفرعية كما يلي:

- هل يساعد الموروث الثقافي المادي على زيادة الاهتمام بالسياحة في الصحراء الجزائرية؟
- هل يزيد الموروث الثقافي اللامادي من الاهتمام بالسياحة الصحراوية في الجزائر؟

وللتعمق أكثر والإجابة على إشكالية البحث طرحت الفرضيات الموالية:

- الموروث الثقافي المادي يساهم في دعم جاذبية المنطقة السياحية الصحراوية.
- يساهم الموروث الثقافي اللامادي (المعنوي) في زيادة جاذبية المنطقة السياحية الصحراوية.

1-1 أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في ما يلي:

- إظهار مستوى الاهتمام بالسياحة الصحراوية من طرف المستهلكين الجزائريين.
- إبراز أهمية التراث الثقافي بنوعيه (المادي واللامادي) في دعم جاذبية المنطقة السياحية الصحراوية.

2-1 منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي لوصف حالة الموروث الثقافي والجاذبية السياحية للمنطقة الصحراوية في الجزائر باستخدام الطرق الكمية لجمع البيانات من مصادرها الأولية وتحليلها إحصائيا لوصف الظاهرة ثم تحديد العلاقة بين المتغيرين الموروث الثقافي والجذب السياحي نحو السياحة الصحراوية عن طريق معرفة مدى الاهتمام بها، وتمت هذه الدراسة بأخذ عينة غير عشوائية مسيرة من السياح

الجزائريين. من ثم تحليل النتائج بالطرق الإحصائية من خلال تحديد المؤشرات الإحصائية ثم استخدام منهج الإحصاء الاستدلالي لتحديد معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة وصولا إلى اختبار فرضيات الدراسة.

وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاث محاور أساسية، حيث خصص المحور الأول للإطار النظري للبحث الذي يحدد متغيرات الدراسة. فيما تناول المحور الثاني واقع الموروث الثقافي في الجزائر وسبل حمايته وتثمينه في الصحراء الجزائرية. أما المحور الثالث فيتعلق بالدراسة الميدانية لعينة من المستهلكين الجزائريين محاولا إبراز أهمية الموروث الثقافي بنوعيه في عملية الجذب السياحي. وأخيرا الربط بين هذه المتغيرات وتحديد العلاقة بينها.

2- الإطار النظري للبحث:

يهدف هذا الجزء النظري إلى تسليط الضوء على مفهوم الموروث الثقافي والجاذبية السياحية من جهة، وواقع الموروث الثقافي في الجزائر وخاصة في الصحراء الجزائرية من جهة أخرى، وذلك لإبراز دور الموروث الثقافي في دعم الجاذبية السياحية للمنطقة الصحراوية نظريا وفي الواقع الجزائري.

2-1- مفهوم الموروث الثقافي:

تشتق كلمة موروث من كلمة ورث "وتعني ما يرثه الابن عن أبيه من مال وحسب"، والشائع هو تناول التراث الثقافي لكن يفضل استعمال الموروث الثقافي لتأكيد التواصل بين الأجيال المتعاقبة. وقد ورد التراث على أنه: "كل المواقع ذات الأهمية العلمية أو التاريخية، والآثار الوطنية، والحياة البرية، والمواقع الطريفة، والمباني والمنشآت التاريخية، والأعمال الفنية، والتراث الشفاهي والمكتوب، ومجموعات المتاحف وتوثيق كل ذلك، والذي يخلق قاعدة إبداع ثقافي ونفي مشترك" (الهامل، 2015، صفحة 304).

ويعرف التراث الثقافي حسب ما جاءت به اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي التي أقرها المؤتمر العام في دورته السبعة عشر باريس نوفمبر 1972، وضع مفهوم التراث الثقافي وفق ما جاءت به المادة الأولى: "يشمل العديد من العناصر المكونة للتراث والتي تشمل الآثار والتي تتضمن الأعمال المعمارية، وأعمال النحت والتصوير على المباني والعناصر أو التكاوين ذات الصفة الأثرية والنقاش والكهوف ومجموعات المعالم التي لها جميعا قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم (الهامل، 2015، صفحة 305).

ويقصد بالموروث الثقافي جميع الممارسات الثقافية المادية والفكرية والاجتماعية التي شملت مجالات حياة مجتمع في فترة زمنية ما، والذي –المجتمع– عرف تغيرا عبر الزمن، مما أدى إلى الانتقال إلى ممارسات أكثر حداثة، لكن لا تزال هذه الممارسات مستمرة في ذلك المجمع ومتداولة بين أفراده، وهذه الاستمرارية لعناصر الموروث الثقافي بين الأجيال "تحمل معها من التواصل الحضاري عصارات فكر أجيال متعاقبة" (هنشري، 2017، صفحة 99).

2-1-2أقسام الموروث الثقافي:

للموروث الثقافي قسمين بارزين يلخصان مجموع الممارسات الثقافية المتوارثة عبر الأجيال، سواء الظاهرة منها أو الباطنة غير الملموسة، وتعرض أساسا في التراث الثقافي المادي وغير المادي (المعنوي) كما يلي:

2-1-2-1- الموروث الثقافي غير المادي:

ويطلق عليه أيضا التراث الحي وهو جزء من التراث الثقافي، ويقصد به: "التقاليد التي تنتقل شفاهة أو عن لغة الجسد من جيل إلى جيل. يشمل التراث الثقافي غير المادي، في الأساس، على المجالات الواسعة: التقاليد والتعبيرات الشفوية بما فيها اللغة بوصفها

وسيط التراث الثقافي غير المادي، الفنون المسرحية (مثل الموسيقى التقليدية والرقص التقليدي والمسرح التقليدي)، الممارسات الاجتماعية والطقسية والأحداث الاحتفالية" (الهامل، 2015، صفحة 306).

ويشتمل التراث الثقافي اللامادي المجالات التالية:

- التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي اللامادي.
- فنون وتقاليد أداء العروض.
- الممارسات الاجتماعية والطقوس (الاحتفالات والمعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون).
- المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية.

2-1-2-2- الموروث الثقافي المادي:

ويقصد به "كل ما صنعه الإنسان في حياته العامة، وكل ما ينتجه العمل البشري من أشياء ملموسة، وكذلك كل ما يحصل عليه الناس عن طريق استخدام فنونهم" (بلبليدية، 2018، صفحة 222)، وهذه الموروثات ذات طابع تقليدي، لكن رغم حلول عنا صر أكثر عصرية إلا أنها تحظى باهتمام بالغ من قبل أفراد المجتمع. والمقصود بالموروثات الثقافية المادية أيضا تلك "التقنيات والمهارات ووصفات انتقلت عبر الأجيال كبناء البيوت وصناعة الملابس وإعداد الطعام وفلاحة الأرض وصيد الأسماك وغيرها". كما يشمل التراث الثقافي المنشآت والمواقع التاريخية والآثار والأشياء التي تستحق لقيمتها أن تحفظ للمستقبل، نظرا لأهميتها الأثرية أو المعمارية أو العلمية أو التكنولوجية بالنسبة لثقافة ما، كما يمثل التراث الطبيعي جزءا مهما من الطبيعة (الهامل، 2015، صفحة 306).

وينقسم هذا النوع من الموروث بدوره إلى القسمين التاليين (بلبليدية، 2018، الصفحات 222-223):

- **الموروث الثقافي المادي المنقول:** ويشمل كل المواقع ذات الطابع الأثري كالنقوش والرسوم الصخرية والبنايات ذات الطابع العسكري والديني المقدس إضافة إلى البنايات ذات الطابع المدني كالجسور والقناطر ومختلف الممتلكات العقارية.
- **الموروث الثقافي المادي غير المنقول:** ويتمثل في الممتلكات المنقولة مثل الحفريات الأثرية والمخطوطات العلمية والفنية، والمنحوتات، والصور الفوتوغرافية ومختلف أدوات الحياة اليومية والتقليدية.

2-1-3- جاذبية المنطقة السياحية:

تتمثل جاذبية السياحية في القدرة على جذب السياح والمنشآت السياحية في مكان معين، للتنقل على المستوى المحلي والدولي، وتشكل الجاذبية السياحية إحدى عناصر النظام السياحي والتي بدونها يصبح هذا النظام غامضا، إذ يتكون من ثلاث عناصر أساسية، أولها العنصر الديناميكي المتمثل في الإنسان، أي السائح، والثاني العنصر الثابت المتمثل في المكان أي الموقع السياحي، أما العنصر الثالث فهو طرق النقل أو وسائل الربط بين السائح والمكان (مخفي و دواح، 2016، صفحة 185).

وتعرف المنطقة السياحية على أنها: "المكان الجغرافي الذي يقوم بعرض المنتج السياحي، أي مجموع الخدمات المقدمة في مختلف النشاطات و التجارب لمختلف السياح" (مخفي و دواح، 2016، صفحة 186). وتتميز المناطق السياحية بخصائص مميزة تعرف بمقومات الجذب السياحي، التي تساهم وبشكل كبير في توجيه السائح إلى المنطقة معينة، أو قضاء الإجازات في أقاليم بعينها، وقد تم تقسيمها إلى ثلاثة عوامل وهي (بوعكريف، 2012، صفحة 16):

2-1-3-1- عوامل الجذب الطبيعية:

وتشمل العديد من العوامل مثل الموقع الجغرافي والمناخ والبحار والعيون والجبال والأنهار والبحيرات المائية والنبات والحيوان الطبيعي، ويمكن إيجازها فيما يلي:

- **الموقع الجغرافي:** للموقع الجغرافي اثر على السياحية حيث كلما كان موقع الجذب السياحي قريبا من مناطق تصدير السائحين بحيث يمكن الوصول إليه بسرعة وبتكاليف أقل كلما كان الاقبال عليه اكثر.
- **المناخ:** يعتبر المناخ من أكثر العوامل الطبيعية تأثيرا على المواد السياحية، فالمناخ الجيد يعد أحد عوامل الجذب السياحي.
- **الجبال:** تمثل الأماكن الجبلية مناطق جذب سياحية لأكثر من سبب، وذلك لأنها تتمتع بجمال طبيعي خلاب إضافة إلى ما تحتويه من نباتات وحيوانات برية، كما تتمتع بمناخ مناسب.
- **البحار:** تلعب السواحل دورا هاما في إجتذاب السياحة الذاخلية والخارجية على السواء حيث ترتبط بالسواحل العديد من الأنشطة الإستجمامية مثل السباحة، الغطس، التزلج على الماء التنزه والصيد.
- **العيون المعدنية:** للعيون المعدنية دورها في الجذب السياحي ويمتد هذا الدور لأزمنة بعيدة، فكانت العيون المعدنية تستخدم في العلاج من الأمراض والاستحمام وغيرها.

2-1-3-2- عوامل جذب من صنع الأنسان:

وتضم الآثار التاريخية، العادات والتقاليد كما تضم مختلف الصناعات التقليدية وصناعة الذكارات السياحية والمهرجانات الثقافية، ويتم تصنيف هذه العناصر وفق

الخصائص المميزة لها وتبعا للدوافع والحاجات التي يشبعها كل عنصر منها ومن هذه التصنيفات نجد:

- عوامل الجذب التاريخية: تستغل الدول إرثها التاريخي والحضاري كوسيلة جذب سياحي رئيسية كما هو الحال في مصر واليونان وإيطاليا وغيرها من الدول ذات الماضي التاريخي القديم.
- عوامل الجذب الدينية: فمدينة القدس مدينة قديمة ذات مكانة دينية خاصة للديانات الثلاثة، كما ان مكة و المدينة الهما أهميتهما الخاصة في الديانة الإسلامية، والفانيكان مقر الكنيسة الكاثوليكية كل هذه الأماكن يزورها الحجيج بأعداد كبيرة، ذلك لإنجذابهم الديني لهذه المدن.

2-1-3-3- البنى التحتية السياحية:

إضافة إلى كل هذه الموارد سواء من صنع الإنسان كانت ام طبيعية والتي تشكل عوامل جذب سياحية تتطلب من الدولة توفير بعض التسهيلات لدعم الجاذبية السياحية، ويمكن أن تلخص التسهيلات المختلفة في النقاط التالية:

- تسهيلات النقل و المواصلات: يرتبط تطور السياحة ارتباطا وثيقا بالتقدم في تكنولوجيا المواصلات ولا تصبح المناطق أكثر جذبا طالما لا تتوافر فيها إمكانيات الوصول.
- تسهيلات الضيافة: مهما كانت درجة جاذبية المنطقة السياحية، فإن الإقبال عليها يبقى محدودا طالما لم تتوفر التسهيلات الضرورية للسائح، وتضم هذه التسهيلات تسهيلات الضيافة والتي يقع عليها عبء اختيار الموقع ومدة البقاء، وتتمثل هذه التسهيلات في الفنادق بأنواعها، المخيمات، البيوت الخاصة ومراكز المؤتمرات والإجازات ودور الشباب وغيرها من أماكن الإقامة والإطعام.

- تسهيلات الإمداد و خدمات البنية الأساسية: إلى جانب الاستعدادات و التجهيزات السابقة فإن هناك معدلا واسعا من تسهيلات الإمداد المتمثلة في المحلات التجارية، التي توجه نشاطها إلى السائح بوجه الخصوص مثل محلات الأدوات الرياضية و التذكارات وبعض المحلات التي تقدم الخدمات العامة مثل الصيدليات ومحلات الطعام والبنوك وغيرها.

2-2- السياحة الصحراوية والموروث الثقافي في الجزائر

الصحراء الجزائرية غنية بمختلف المقومات السياحية التي تجعلها من أكثر المناطق السياحية الجاذبة للسياح، وقد حضي الموروث الثقافي بمكانة سياحية هامة، جعلت من مختلف الهيئات الوصية تتجه نحو حمايته وتثمينه.

2-2-1-مفهوم السياحة الصحراوية:

تعبر السياحة الصحراوية عن إقامة في محيط صحراوي، تقوم على أساس استغلال مختلف القدرات الطبيعية والثقافية والتاريخية، مرفقة بأنشطة متعلقة بهذا المحيط من تسلية وترفيه واكتشاف...الخ. وتعد توجه سياحي واعد يساعد على تنمية اقتصاد الدول التي تمتلك مقومات سياحية صحراوية مهمة.

والسياحة الصحراوية هي:" كل النشاطات الناتجة من سفر وإقامة الأشخاص في منطقة صحراوية معينة لفترة أكثر من 24 ساعة وأقل من سنة، بحيث تشمل كل النشاطات الخاصة بزيارة الواحات، الأماكن الأثرية والثقافية في تلك المنطقة الصحراوية سواء داخل الوطن أو خارجه ولا تكون بغرض العمل أو الإقامة الدائمة" (باشيخ، 2017، صفحة 593).

وتعرف أيضا على أنها: "نوع من أنواع السياحة البيئية (الطبيعية)، مجالها الصحراء بما فيها من مناظر طبيعية، تتمثل ب: تجمعات الكثبان الرملية (الرق والعرق

والسرير) والجبال الجرداء والأودية الجافة والواحات الطبيعية، ومن مظاهر بشرية تتمثل ب: أسلوب حياة وثقافة الشعوب الصحراوية المتناغمة والمنسجمة تمام مع طبيعة الصحراء، وتشكل في تفاعلها الطبيعي والبشري هذا نمطا غريبا من أنماط الحياة المألوفة في المدن والأرياف" (غرابية، 2012، صفحة 22). وتساهم الصحراء ومحيطها البشري في جعل السياحة الصحراوية تتميز بجملة من الخصائص تجعل من المنتج السياحي الصحراوي متميزا وأصيلا يمكن تلخيصها فيما يلي (محمودي و زروخي، 2016، صفحة 117):

- المحيط الطبيعي الذي يتميز بالواحات ومياه العيون، إضافة إلى كثبان الرمال والأنواع المختلفة من الجبال والأحجار.
- تزخر البيئة الصحراوية بالمعالم الأثرية ذات الهندسة المعمارية الخلابة انطلاقا من القصور إلى المعالم التاريخية التي تعود لحضارات غابرة.
- نمط العيش المتميز لسكان الصحراء، ومحافظة السكان على عاداتهم وتقاليدهم يساهم في ديمومة المنتج السياحي الصحراوي.
- الصناعات التقليدية والأسواق الأسبوعية.
- المهرجانات والأعياد والتظاهرات الثقافية.

2-2-2- السياحة الصحراوية في الجزائر:

تعتبر الصحراء كنزا للدولة الجزائرية لما تزخر به من الثروات الطبيعية التي طالما كانت داعمة للاقتصاد الوطني من خلال مخزنات الأرض النفطية، لكن هذا لا يكفي بل يجب التوجه لاستغلال هذه الثروة البيئية استغلالا أمثل، من خلال بعث السياحة الصحراوية بمختلف أنواعها وأغراضها، واستقطاب المزيد من السياح المحليين والأجانب. حيث تضم الصحراء العديد من المقومات الطبيعية والبشرية والثقافية التي

تجعلها وجهة سياحية جذابة، وهنا عرض لتطور تدفق السياح في الفترة الممتدة من 2015-2020 موضحة في الجدول أدناه:

الجدول 1: تطور تدفق السياح نحو السياحة الصحراوية 2015-2020 (مديرية مخطط جودة السياحة والضبط، 2020).

السنة	2015	2016	2017	2018	2019	2020
المقيمين	218 373	132 597	112 837	300143	240927	127418
الأجانب	16 504	7 506	17 502	25871	23501	12857
المجموع	234 877	140 103	130 339	326014	264428	140275

من خلال الجدول أعلاه يلاحظ تناقص في عدد الوافدين إلى الصحراء الجزائرية خلال الثلاث سنوات المذكورة في الجدول، إذ انخفض العدد الإجمالي للسياح بنسبة تقارب 46.95% خلال السنة الأخيرة الموضحة في الجدول (2020)، تضمنت انخفاضا معتبرا في عدد السياح الأجانب والمحليين إلى النصف تقريبا، وهذا راجع إلى غلق الحدود بسبب إجراءات الحجر الصحي للوقاية من جائحة كرونا في 2020.

2-2-3-الموروث الثقافي في الجزائر:

لقد ثمّن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT2030)الإمكانيات الطبيعية والثقافية والتاريخية من خلال أربعة أقطاب صحراوية سياحية ذات امتياز (المخطط التوجيهي، 2008، صفحة 5) (POT) ووضع هذه الإمكانيات في خدمة السياحة الجزائرية للوصول إلى وجهة ذات امتياز في إقليم البحر الأبيض المتوسط.

الجدول 2: يوضح الأقطاب السياحية ذات الامتياز (قاسم، 2015، صفحة 200)

الأقطاب السياحية	الولايات المعنية	التراث المادي	التراث غير المادي
جنوب شرق POT S.E	غرداية، بسكرة، الوادي	النقوش الصخرية ، الأضرحة والنصب التذكارية ، الآثار الرومانية بالقنطرة ، ضريح عقبة بن نافع ببسكرة ، ضريح حيزية ببسكرة..	موسم سيدي خالد ببسكرة ، عيد المهري ، عيد الزربية بغرداية ..
جنوب غرب POT S.O	أدرار و بشار	294 قصر(قلعة حماد وملوكة..)	المولد النبوي و السبوع ببني عباس و تيميمون ، موسم تاغيت ببشار..
الجنوب الكبير TASSILI-N'AJJER	إليزي و جانت	أكبر متحف مفتوح في الهواء الطلق بمساحة 80000 كم^2 مصنف ضمن التراث العالمي من طرفUNESCO	حفلة السبيبة ، عاشوراء ، عيد الطاسيلي ، عيد جانت ، عيد سيدي علي بنوي ، عيد أسيهار ، عيد تافسيت ، عيد تيماسينين..
الجنوب الكبير POT G.S	تمنراست	نقوش صخرية و آثار تعود لما قبل التاريخ .	المهرجان الوطني لفنون الأهقار .

من خلال الجدول أعلاه، يلاحظ أن الصحراء الجزائرية حصدت أربعة أقطاب سياحية من إجمالي التصنيف الذي وضعه المخطط التوجيهي، والجدول يوضح الموروث الثقافي بصنفيه المادي والمعنوي الذي تزخر به الصحراء الجزائرية في مختلف ربوعها، والذي يجعل منها منطقة جذب سياحي بامتياز.

3- الدراسة الميدانية

3-1- بطاقة فنية للدراسة الميدانية:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع البيانات من مصادرها الأولية وذلك بالاستعانة بالاستبيان لمعرفة مدي مساهمة الموروث الثقافي المادي واللامادي (المعنوي) في الاهتمام بالسياحة الصحراوية في الجزائر. وقد تم الاعتماد على عينة غير عشوائية مسيرة مكونة من 120 سائح محلي، بهامش خطأ 5% ومجال ثقة يقدر ب95%. واعتمد تحليل نتائج الاستبيانات المسترجعة على برنامج SPSS-V-21، لوصف انجذاب السياح نحو الموروث الثقافي المادي واللامادي، واهتمامهم بالسياحة الصحراوية، إضافة إلى تحليل العلاقة التي تربط الاهتمام بالسياحة الصحراوية والموروث الثقافي باستعمال منهج الإحصاء الاستدلالي (ANOVA) لاختبار الفرضيات. وقد تم اختبار صدق وثبات المقياس باستخدام اختبار كرونباخ ألفا، بحيث بلغت قيمته 0.858 والتي تقترب من قيمة 1 وهذا ما يعبر عن مصداقية الإجابات وعدم تناقضها أي إذا أعيد سؤال نفس المستجوبين وفي نفس الظروف سنحصل على نفس الإجابات.

3-2-تحليل النتائج المتحصل عليها عن طريق الاستبيان الموجه نحو السياح:

3-2-1 تقييم الجذب السياحي للموروث الثقافي اللامادي (المعنوي):

يتطرق هذا الجانب إلى معرفة مدى انجذاب السياح المحليين نحو الموروث الثقافي اللامادي في الصحراء، من خلال طرح ثمانية أسئلة حيث يقيس كل سؤال مدى اهتمام السائح بمظاهر وأنواع الموروث الثقافي اللامادي الموجود في الصحراء الجزائرية.

الجدول 3: يوضح تقييم مساهمة الموروث الثقافي اللامادي في الانجذاب نحو السياحة الصحراوية

العبارة	المتوسط	التقييم

	الحسابي	
أحب السياحة في الصحراء لأنها فرصة لحضور المهرجانات الثقافية	3.44	موافق
الموسيقى الصحراوية فن أحبذ السفر للاستمتاع به	3.00	محايد
اللهجة الصحراوية القريبة من الفصحى تجعلني أتواصل بكل سهولة مع سكانها و تجذبني للسياحة بها	3.66	موافق
الكرم و حسن الضيافة عند سكان الصحراء يجذبني إلى السفر و السياحة بها	4.15	موافق بشدة
الصحراء الجزائرية منبع استكشاف و معرفة للحضارات الغابرة	4.41	موافق بشدة
السياحة في الصحراء من أجل المؤتمرات العلمية	2.97	محايد
السفر مع العائلة للصحراء متعة لما في هذا المجتمع من احترام و حرمة	4.28	موافق بشدة
بساطة أفراد المجتمع الصحراوي و تواضعهم	4.49	موافق بشدة
التقييم الإجمالي	3.80	موافق بشدة

يوضح الجدول أعلاه تقييم السائح المحلي الصحراوية. حيث عبروا عن موافقتهم وبشدة حول السفر للسياحة بالصحراء من أجل التمتع بالموروث الثقافي اللامادي بمتوسط حسابي 3.80. فمن خلال هذا التقييم يمكن القول بأن الاهتمام بالموروث الثقافي اللامادي في ولايات الجنوب وتثمينه يمكن أن يدعم السياحة الصحراوية، ويزيد من الجاذبية السياحية للمناطق الجنوبية.

3-2-2-تقييم الجذب السياحي للموروث الثقافي المادي:

يحاول هذا الجانب معرفة مدى انجذاب السياح نحو الموروث الثقافي المادي في الصحراء، من خلال طرح تسعة أسئلة حيث يقيس كل سؤال مدى اهتمامه بمظاهر وأنواع الموروث الثقافي المادي الموجود في الصحراء الجزائرية.

الجدول 4: يوضح تقييم مساهمة الموروث الثقافي المادي في الانجذاب نحو السياحة الصحراوية

العبارة	المتوسط الحسابي	التقييم
عند السفر للصحراء استمتع بالتعرف على مختلف الأزياء و الملابس التقليدية بل و قد اشتري منها	3.67	موافق
أحب السياحة في الصحراء للتعرف على مختلف الصناعات الجلدية	3.51	موافق
وجود أكبر المتاحف الطبيعية يدفعني للسياحة بالصحراء.	4.46	موافق بشدة
التضاريس الصحراوية من العوامل التي تجذبني نحو السياحة بالصحراء	4.41	موافق بشدة
تحتوي الصحراء الجزائرية على الكثير من الأضرحة والزوايا والأماكن الدينية التي تجذبني للسياحة بها.	3.56	موافق
القصور الصحراوية من المعالم الثقافية التي تجذبني للسياحة بها.	4.01	موافق
الطبخ تحت الرمال من أجمل أشكال الطبخ في الصحراء تدفعني للسياحة بها و تجربتها	3.92	موافق بشدة
أريد السفر للصحراء لرؤية فن الرسم بالرمال الذهبية	3.90	موافق
أحب السفر للصحراء لحضور معارض التمور و الألبان و الأطباق التقليدية	3.92	موافق
التقييم الإجمالي	3.93	موافق

عبر إجمالي إجابات السياح عن موافقتهم حول دور الموروث الثقافي المادي في استقطابهم نحو السياحة الصحراوية بمتوسط حسابي يساوي 3.39.

وعليه يمكن القول أن السياح الجزائريين يتأثرون بالمظاهر والتراث الثقافي الملموس في اختيارهم للسياحة بالصحراء، كونها من المقومات السياحية التي تزخر بها الصحراء. وعليه وجب تضافر جهود الدولة والسكان المحليين للحفاظ عليها وحمايتها من أجل دعم السياحة الصحراوية.

4- تحليل النتائج:

4-1- اختبار الفرضية التي تنص على: الموروث الثقافي اللامادي (المعنوي) يساهم في دعم جاذبية الوجهة السياحية الصحراوية:

4-1-1- فروض الدراسة:

فرضية العدم: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ثقة 95% بين الاهتمام بالسياحة الصحراوية والموروث الثقافي اللامادي (المعنوي).

الفرضية البديلة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ثقة 95% بين الاهتمام بالسياحة الصحراوية والموروث الثقافي اللامادي (المعنوي).

4-1-2- الارتباط الخطي:

من خلال تحليل نتائج معامل الارتباط الخطي بين الانجذاب نحو الموروث الثقافي اللامادي (المعنوي) والاهتمام بالسياحة الصحراوية تبين أن هناك علاقة طردية تربط بين هذين المتغيرين حيث بلغ معامل الارتباط 0.623 وهي قيمة تقترب من

الواحد الصحيح وهذا ما يثبت مدى ارتباط المتغيرين، في حين بلغ مستوى الدقة في تقدير المتغير التابع والمتمثل في الاهتمام بالسياحة الصحراوية 101.6%.

4-1-3- نتائج تحليل تباين خط الانحدار:

تشير نتائج تحليل تباين خط الانحدار الذي يدرس مدى ملائمة خط انحدار البيانات وفرضيته الصفرية التي نتص على : (خط الانحدار لا يلاءم البيانات المعطاة، حيث تعبر مجموعة مربعات الانحدار)، حيث عبر مجموعة مربعات الانحدار عن 18.978 ومجموع مربعات البواقي 29.945 ومجموع المربعات الكلي يساوي 48.923 بدرجة حرية للانحدار تساوي 9 أما في ما يخص درجة حرية البواقي فتساوي 29، أما فيما يخص قيمة اختبار تحليل التباين لخط الانحدار هو 2.042 بمستوى دلالة يساوي 0.070 وهي أكبر من مستوى دلالة الفرضية الصفرية 0.05.

من خلال النتائج المتحصل عليها يتم قبول الفرضية الصفرية (0.7 أكبر من 0.05) التي تنص على أن خط الانحدار لا يلاءم البيانات المدرجة ويتم رفض الفرضية البديلة والمتمثلة في أن خط الانحدار يلاءم البيانات المدرجة.

4-2- اختبار الفرضية التي تنص على: الموروث الثقافي المادي يساهم في دعم جاذبية الوجهة السياحية الصحراوية:

4-2-1-فروض الدراسة:

فرضية العدم: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ثقة 95% بين الاهتمام بالسياحة الصحراوية والموروث الثقافي المادي.

الفرضية البديلة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ثقة 95% بين الاهتمام بالسياحة الصحراوية والموروث الثقافي المادي.

4-2-2- الارتباط الخطي:

من خلال تحليل نتائج معامل الارتباط الخطي بين الانجذاب نحو الموروث الثقافي المادي والاهتمام بالسياحة الصحراوية تبين أن هناك علاقة طردية تربط بين هذين المتغيرين حيث بلغ معامل الارتباط 0.775 وهي قيمة تقترب من الواحد الصحيح وهذا ما يثبت مدى ارتباط المتغيرين، في حين بلغ مستوى الدقة في تقدير المتغير التابع والمتمثل في الاهتمام بالسياحة الصحراوية 83.5 %.

4-2-3- نتائج تحليل تباين خط الانحدار:

تشير نتائج تحليل تباين خط الانحدار الذي يدرس مدى ملائمة خط انحدار البيانات وفرضيته الصفرية التي نتص على : (خط الانحدار لا يلاءم البيانات المعطاة، حيث تعبر مجموعة مربعات الانحدار)، حيث عبر مجموعة مربعات الانحدار عن 29.340 ومجموع مربعات البواقي 19.529 ومجموع المربعات الكلي يساوي 48.868 بدرجة حرية للانحدار تساوي 3.260 أما في ما يخص درجة حرية البواقي فتساوي 0.697، أما فيما يخص قيمة اختبار تحليل التباين لخط الانحدار هو 4.674 بمستوى دلالة يساوي 0.001 وهي أقل من مستوى دلالة الفرضية الصفرية 0.05.

من خلال النتائج المتحصل عليها يتم رفض الفرضية الصفرية (0.001 أقل من 0.05) التي تنص على أن خط الانحدار لا يلاءم البيانات المدرجة ويتم قبول الفرضية البديلة والمتمثلة في أن خط الانحدار يلاءم البيانات المدرجة.

4-3- نتائج اختبار الفروض:

يستنتج من خلال نتائج تحليل اختبار الفروض:

- رفض الفرضية التي تنص: يساهم الموروث الثقافي اللامادي (المعنوي) في زيادة جاذبية المنطقة السياحية الصحراوية.
- قبول الفرضية التي تنص على: الموروث الثقافي المادي يساهم في دعم جاذبية المنطقة السياحية الصحراوية.
- رفض الفرضية التي تنص على: السائح الجزائري لا يهتم بالسياحة الصحراوية في الجزائر.

5- خاتمة:

تمتلك المنطقة السياحية الصحراوية في الجزائر مقومات سياحية عديدة ومتنوعة، منها الثقافية والتاريخية والبشرية وغيرها، والاستغلال الأمثل لهذه المقومات يجعل من الصحراء الجزائرية من أفضل الوجهات السياحية الداخلية، إلا أنها تواجه بعض الصعوبات تحول بينها وبين جذب السياح نحو السياحة الصحراوية، ومن خلال هذا البحث الذي يهتم بالجاذبية السياحية للمنطقة السياحية الصحراوية ومحاولة دمج أحد مقومات الجذب السياحي ألا وهو الموروث الثقافي بنوعيه، وذلك

لمعرفة مساهمة هذا العامل في تعزيز السياحة الصحراوية، توصلت نتائج الدراسة إلى أن درجة الاهتمام بالسياحة الصحراوية كبيرة، وأن الموروث الثقافي المادي يساهم في دعم الجاذبية السياحية للصحراء الجزائرية، بينما لا يساهم الموروث الثقافي اللامادي في زيادة الجاذبية السياحية للمنطقة، وهكذا لابد من تدارك الأمر وتثمين الموروث الثقافي اللامادي وتسويقه بشكل جيد واستعمال مختلف الوسائل لزيادة جاذبيته، واستغلال الموروث الثقافي المادي لتحسين الإقبال على السياحية الصحراوية وبعث التنمية السياحية بها.

6- المراجع:

1- أسماء باشيخ. (2017). الموروث الثقافي والتنمية السياحية الصحراوية-منطقة أدرار نموذجا-. *مجلة الحقيقة* (41)، 588-613.

2- إيمان هنشري. (2017). الموروث الثقافي الواقع والآفاق. *مجلة حوليات التراث* (17)، 97-110.

3- خليفة مصطفى غرابية. (2012). *السياحة الصحراوية تنمية الصحراء في الوطن العربي*. (ط 1، المحرر) بيروت، لبنان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

4- زهير بوعكريف. (2012). التسويق السياحي و دوره في تفعيل السياحة- دراسة حالة الجزائر-(مذكرة ماجستير). قسنطينة، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير: جامعة الإخوة منتوري.

5- عائشة مخفي، و أمين دواح. (2016). استراتيجيات دراسة جاذبية المنطقة السياحية في ظل تطوير السياحة الداخلية في الجزائر المتوقع المرتقب -دراسة حالة ولاية مستغانم-. *الملتقى العلمي الدولي حول: الصناعة السياحية في الجزائر بين الواقع والمأمول نحو الإستفادة من التجارب الدولية الرائدة*. جيجل -الجزائر-: جامعة محمد الصديق بن يحيى.

6- فتيحة نور الهدى بلبليدية. (2018). الموروث الثقافي وإشكالية الجذب السياحي قراءة في الإمكانيات والتحديات. *مجلة التنوير* (07)، 220-228.

7- كريم قاسم. (2015). دور السياسات التسويقية في تطوير الطلب على الخدمات السياحية في الجزائر من خلال دراسة المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030 SDAT(أطروحة دكتورا). الجزائر: المدرسة العليا للتجارة.

8- للسياحة المخطط التوجيهي. (2008). *الأقطاب السياحية للإمتياز (الكتاب 3)*. الجزائر.

9- مليك محمودي، و صباح زروخي. (2016). مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر دراسة إقليم الأهقار -تمنراست-. *مجلة التنمية الاقتصادية* (1)، 116-127.

10- مهدية الهامل. (2015). أهمية الموروث الثقافي الجزائري في تحقيق السياحة الثقافية. *مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية ، 1* (25)، 303-312.